Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخيرا نظر الى وقال : « هل جئت تمتحن في البكالوريا ·· اذهب بارك الله فيك » (١) ·

····

وهو فنان طالبا فى الطب ·· وكيف ؟ ·· عنده لا عندى الجواب : (أخذت أدرس الطب على طريقة فنية ، فقد كنت أبتدع لرفاقى الصور ، واخترع لهم من فنون الكتابة ما يعينهم على الحفظ · وظللت كذلك الى الساعة التى أكتب فيها هذا ، أزاول الطب كأنه فن · وأكتب الأدب كأنه علم ، أى أراعى فيه المنطق والتحديد والوضوح) (٢) ·

وفى ناجى من الفنان تواضعه واسرافه وليس التواضع والاسراف بصفتين موجبتين فى الفنان فقد يكون على النقيض : اذ الفنان كشخص غير عادى لا يعرف الوسط الشائع بين الناس فهو فى صفاته اما فى هذا الطرف أو ذاك ··

وتواضع ناجى دليلـه أنه كان طبيبـا وكان شـاعرا وهما صفتان نابغتان ، ولكنهما لم تحفزاه الى الفخر والتعالى بل كان لين الجانب رقيق الحاشية ·· فلم يفتخر على عادة الشعراء ·· ولم يحرز بطبه المـال على كثرة مرضاه لأنهم لم يكونوا فى عينيه يوما وسيلة للكسب ، بل مجلى للرحمة والانسانية والفنية فيه ··

وفى ناجى من الفنان شخصيته التى تمهر العمل الفنى بامضاء غير منظور · وأحسب أن لست فى حاجة الى ان يدلك على القائل اذا سمعت هذه الأبيات :

انى عـــلى يأس وكأسى كابى ... وعلى سرابى عاكف وشرابى (٣)
ولقد فرغت من التعلل بالمنى ... الا وميضـــا فى الرماد الخابى
رمقا يعللنى بأنك عـــائد ... يوما لقلبى قبـــل يوم ذهابى (٤)
حتى اذا الأقدار شئن وعدت لى ... راجعت نفسى واتهمت صـــوابى
أأرى شروقك فى أفول مغاربى ... وأشم عطرك فى ذيول شبابى

---

(١) من مقال « كتب أثرت فى حياتى » الجمهور المصرى ١٩٥٣/٢/١٦ ·
(٢) من مقال « الأدب فى سيرجاله » للدكتور ناجى ·
(٣) ديوان ناجى « ليالى القاهرة » يأس على كأس ص ٥٩ ·
(٤) يجوز أن يروى هذا البيت :
رمـــق يعللنى بانك عائد ... يوما لقلبى قبل يوم ذهابى
على سبيل الالتفات ولعل هذا أحسن وقعا فى النفس ·· ولكن للنزع للشاعر بيته يتحكم فيه ذوقه وحده ·